الفصل الأول

مشكلة البحث : تحديدها و خطة دراستها

أولا : مقدمـــــــــــة

ثـــانيا: مشـــــكلة البحث

ثـــالثا: أهـــــداف البحث

رابـعا: أهميـــــة البحث

خامسا: حـــــدود البحث

سادسا: منـــــهج البحث

سابعا: خطـــوات البحث

ثـامنـا: مصطلحـــات البحث

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الأول

مشكلة البحث : تحديدها وخطة دراستها

أولا – المقدمة :

تعتبر عملية تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى من القضايا التعليمية المهمة ، لذا فهي تحظى باهتمام كبير من جانب كثير من الباحثين العرب و غيرهم .

و تتمثل أهمية اللغة العربية فى كونها لغة القرآن الكريم و الحديث النبوى الشريف ، و كثير من العبادات فى الإسلام لا يُؤدَّى إلا بها ، كما أنها لغة الثقافة العربية الإسلامية ، هذا بالإضافة إلى أنها لغة عالمية لذا " فهى إحدى اللغات المعتمدة فى الاستخدام بالأمم المتحدة [١] ".

و نتيجة لهذه الأهمية ، و أيضا لرغبة الناطقين بلغات أخرى – و بخاصة المسلمون من غير العرب – فى تعلم اللغة العربية قامت جهود طيبة و صادقة فى سبيل تعليم العربية للناطقين بلغات أخرى ، و لتحقيق الهدف من هذه العملية التعليمية عُقدت الندوات و المؤتمرات ، و أجريت دراسات و بحوث عديدة ، و أنشئت مؤسسات و معاهد كثيرة ، و وضعت مقررات و مناهج علمية ، و غير ذلك مما يتصل بهذا المجال " و ربما لا يشهد العالم العربى و الإسلامى فى الوقت الحاضر عملا أضخم و لا أكبر أهمية منه "[٢] .

و يعتبر الأزهر الشريف هو الرائد فى تعليم الدين الإسلامى و اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ، و ذلك باعتباره أول مؤسسة تعليمية استقبلت دارسى الدين الإسلامى و اللغة العربية من جميع أنحاء العالم ، فأنشأ لهذا الغرض معهدا خاصا *، بالإضافة إلى كلياته المختلفة ، كما اعتنى بالدارسين عناية كبيرة ، فرصد لهم مكافآت مالية شهرية ، و شَيَّدَ لهم مساكن تليق بهم و وفر لهم كل سبل الراحة [٣] .

---

(1) United Nations : " *United Nations decisions, 28 Session* " : (New York : 1973, P. 149)

(٢) *على الفقى* ، " أنواع طلاب العربية من غير الناطقين بها و مشكلاتهم " ، **السجل العلمى للندوة العالمية الأولى لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها** ، الجزء الثالث ، جامعة الرياض ، ١٩٨٠ ، ص ١١٠ .

* معهد البعوث الإسلامية بالقاهرة : معهد إعداد ثانوى ، يقبل الطلاب المسلمين من غير العرب من جميع أنحاء العالم ، و يُدَرِّس فيه اللغة العربية معلمون تخرجوا من كليات : اللغة العربية ، و الدراسات الإسلامية و العربية ، و التربية جامعة الأزهر .

(٣) *الأزهر* ، " **مجمع البعوث الإسلامية و أثره فى تعليم الدين الإسلامى و اللغة العربية للمسلمين غير العرب** " . القاهرة ، المراقبة العامة للبعوث الإسلامية ، ١٩٨٥ ، ص ٢٧ .

obeikandl.com

و على الرغم من اهتمام الأزهر و جهوده الطيبة فى هذا الشأن ؛ إلا أن هناك مشكلات عديدة تواجه تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى بالأزهر ، و قد أثبتت دراسة علمية أجريت فى هذا المجال أن ثمة مشكلات يعانى منها تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى بالأزهر ، هذه المشكلات تترك آثارا سلبية لدى الدارسين ، و قد تكون سببا فى ترك بعضهم للدراسة و رجوعه من حيث أتى دون أن يحقق الهدف الذى جاء من أجله [١].

و فى مقدمة هذه المشكلات عدم توافر المعلم المؤهل تأهيلا جيدا و المدرب تدريبا يؤهله إلى أداء عمله بكفاءة و اقتدار [٢].

و لما كانت المشكلة المتعلقة بإعداد المعلم و تدريبه فى مقدمة المشكلات التى تواجه دارسى اللغة العربية من الناطقين بلغات أخرى بالأزهر ؛ فمن الطبيعى – بل من المهم – أن نبدأ بهذه المشكلة ، و ذلك لأن هذا المعلم " لا يعلم مادة معرفية يقتصر دوره إزاءها على تزويد الطالب بالجديد فيها ، أو تنمية اتجاهات معينة من خلالها ؛ بل إنه مسئول عن تزويد الطلاب الناطقين بلغات أخرى بمهارات الاتصال بالناطقين بالعربية ، فيساعد على تقوية الخيوط فى نسيج الروابط العربية و الإسلامية ، كما أنه ناقل لتراث أمة عريقة التراث ، أصيلة الحضارة ، متميزة الملامح ، ترتبط لغتها بأعز ما لديها ، و بأغلى ما عندها [٣] "، كما أن المعلم الجيد يُعَدُّ أبعد أثرا من أ ى عنصر آخر يتصل بهذا الموضوع ، و ذلك لأنه – أى المعلم الجيد – يستطيع أن يعدِّل المادة التعليمية القاصرة و يطورها لتلائم طلابه ، و تفى بالحاجة المطلوبة ، وتحقق الأهداف المرجوة ، بل بمقدوره – فى حالة انعدام المادة التعليمية أصلا – أن يقوم بتحضيرها و تهيئة الوسائل المعينة ، أضف إلى ذلك أن بإمكانه أن يطلع على ما يستجد من طرق التدريس و ينتقى منها ، و يستفيد من نتائج البحوث و الدراسات التى تُجْرَى فى نفس المجال ، و يجرى بنفسه الدراسات اللازمة لزيادة كفاءته فى عمله [٤] . و بهذا يستطيع المعلم مواكبة روح العصر ، و مسايرة رياح التجديد التى لاحت بوادرها فى طبيعة التعليم و أنظمته ، فقد أخذت العملية التعليمية تتصف بالانفتاح و المرونة

---

(١) *شعبان غزالة* ، " بناء منهج لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من المبعوثين للدراسة بالأزهر فى المرحلة التأهيلية (الدراسات الخاصة) " ، رسالة دكتوراه **غير منشورة** ، كلية التربية جامعة الأزهر ، ١٩٨٧ ، ص ١٧ .

(٢) انظر كلا من :

– *عز الدين بشير* ، " دراسة تقويمية لبرامج إعداد معلمى اللغة العربية لغير الناطقين بها " ، رسالة ماجستير **غير منشورة** ، كلية التربية جامعة الملك سعود ، ١٩٨٥ ، ص ٨ .

– *على مدكور* ، " **تقويم برامج إعداد معلمى اللغة العربية لغير الناطقين بها** " ، المنظمة الإسلامية للتربية و العلوم و الثقافة ، الرباط ، ١٩٨٥ ، ص١٥٢ .

(٣) *رشدى طعيمة* ، " الكفايات التربوية اللازمة لمعلم العربية – كلغة ثانية – بالمستوى الجامعى : دراسة ميدانية " ، **الكتاب السنوى فى التربية و علم النفس** ، المجلد الثالث عشر ، القاهرة ، دار الفكر العربى ، ١٩٨٧ ، ص ٤١ .

(٤) على مدكور ، **مرجع سابق** ، ص ٣ .

بدلا من الانغلاق و الجمود ، كما أخذت بالأساليب التكنولوجية الحديثة بدلا من الطرق التقليدية القديمة ، و لعل أهم ما يحمله تطور التعليم أنه يفرض على المعلم العصرى أدوارا جديدة [١] . تجعله موجها و قائدا و مديرا للعملية التعليمية ، و باحثا و مجددا يسعى لتطوير استراتيجيات بديلة تفى بما تحتاج إليه المهنة ، و على هذا فإن المعلم التقليدى لا يستطيع القيام بمتطلبات العملية التعليمية فى عالمنا المعاصر [٢].

و فى ضوء الأدوار الجديدة للمعلم و مكانته من العملية التعليمية أثيرت تساؤلات عديدة حول إعداده قبيل الالتحاق بالخدمة ، وتدريبه أثناء الخدمة ، منها ما يتعلق بفعالية المعلم و العلاقة بين معرفته و أدائه ، و منها ما يتعلق بتطوير التعليم و جودته و وسائل تحقيقها ، و ما إلى ذلك من تساؤلات أخرى ، لذا بدأت الشكوك تحوم حول البرامج التقليدية لإعداد المعلمين و تدريبهم أثناء الخدمة التى تركز على المعرفة النظرية فقط كمقياس لنجاح المعلم فى مهنته [٣] . يضاف إلى هذا أن أداء المعلم داخل الفصل أصبح موضع نقد شديد ، وأعزى النقاد تدنى مستوى المعلمين إلى برامج الإعداد و التدريب باعتبارها مسئولة إلى حد ما عن الأداء المتدنى للمعلمين[٤] .

و من خلال البحث عن علاج ناجح لتدنى مستوى المعلمين ظهر اتجاه الكفايات التعليمية كعلاج لتدنى مستوى المعلمين من جهة ، و من جهة أخرى كرد فعل مباشر لفشل البرامج التقليدية فى إعداد المعلمين قبل الالتحاق بالخدمة و تدريبهم أثناء الخدمة .

وقد تأثرت برامج إعداد المعليمن وتدريبهم بهذا الاتجاه تأثيرا كبيراحتى أصبح الاتجاه نحو إعداد المعلمين و تدريبهم على أساس الكفايات من أهم الاتجاهات الحديثة فى الأوساط التربوية ، إذ يمثل هذا الاتجاه تحولا مهما فى فلسفة تربية المعلمين [٥] . و لعل تبنى التربويين الآن لهذا الاتجاه يدل على أنه من أفضل الحلول المطروحة لمشكلة إعداد المعلم و تدريبه ، و ذلك لأنه يعكس واقع ما يفعله المعلم حقيقة ، و ما ينبغى أن يفعله طبقا لأعلى المستويات فى مجاله [٦] . و بمراجعة البحوث و الدراسات السابقة * التى

---

(١) عبد الفتاح حجاج ، " اتجاهات فى إعداد معلم المرحلة الأولى " ، **حولية كلية التربية** جامعة قطر ، العدد الثانى ، ١٩٨٣ ، ص ١٠٩ .

(2) UNESCO, " ***The Changing Role of the Teacher*** " , (Paris : 1977, P.64)

(3) C. E. Meek, : " The Analysis of Origins of C.B.T.E. " , ***Diss. Abs. Int.***, Vol. 40, No. 2, 1979, P. 652.

(4) C. E. Silberman, " ***Crisis in the Classroom*** " , (New York : Vintage Book, 1971, P. 71)

(٥) *الحسن الخليفة* ، " برنامج مقترح لإعداد معلم اللغة العربية فى معاهد المعلمين بالسودان فى ضوء الكفايات التعليمية الأساسية " ، رسالة دكتوراه **غير منشورة** ، كلية التربية جامعة الأزهر ، ١٩٩٢ ، ص ٣ .

(٦) *محمود الناقة* ، " **البرنامج التعليمى القائم على الكفاءات – أسسه و إجراءاته** " ، القاهرة ، شركة مطابع الطوبجى التجارية ، ١٩٨٧ ، ص ٨ .

* انظر فصل الدراسات السابقة .

أجريت فى مجال إعداد المعلم و تدريبه من خلال البرامج القائمة على الكفايات – تلك التى تيسر للباحث الاطلاع عليها – نجد أن منها ما تعهد بتصميم برامج لإعداد المعلم على أساس الكفايات ، و منها ما عمد إلى تطوير الكفايات و تنميتها لدى المعلم ، كذلك نجد من بين الدراسات السابقة دراسات استهدفت تطوير برامج إعداد المعلمين فى ضوء الكفايات اللازمة لهم ، و منها أيضا دراسات استهدفت تقويم الكفايات اللازمة لدى المعلم ، هذا بالإضافة إلى أن هناك دراسات تناولت طرق التدريس فى ضوء الكفايات .

و قد أسفرت معظم هذه الدراسات عن نتائج تكاد تكون متشابهة من أهمها :

أ- نجاح اتجاه الكفايات فى إعداد المعلم قبل الخدمة و تدريبه أثناء الخدمة و تزويده بما هو لازم لمهنة التعليم .

ب- قصور البرامج التقليدية عن الوفاء بما تحتاج إليه مهنة التعليم من كفايات لازمة لتحقيق أهدافها .

هذا بالنسبة للبحوث و الدراسات التى أجريت فى مجال الكفايات ، أما البحوث و الدراسات التى تناولت مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى – تلك التى تيسر للباحث الاطلاع عليها – نجد أن منها ما استهدف المواد التعليمية إعدادها و تحليلها ، و منها دراسات استهدفت طرق التدريس ، و منها دراسات تناولت إعداد المعلم ، و منها ما تكفل بوضع مقاييس للكفاءة اللغوية فى اللغة العربية كلغة أجنبية ، و منها ما استهدف تَعَرُّف دوافع تعلم اللغة العربية من قبل غير العرب ، كما أن هناك دراسات أخرى تناولت مشكلات تدريس اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ، و أخيرا نجد دراسات استهدفت تقويم برامج إعداد معلم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى .

و قد أسفرت معظم هذه الدراسات عن جملة نتائج ، نذكر ما تشابه منها و الذى يتمثل فى :

أ- مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى يواجه مشكلات عديدة مثل : عدم توافر المعلم الجيد ، و عدم جودة المواد التعليمية ، و قلة الدراسات و البحوث الموضوعية ، ... و ما شابه ذلك .

ب- معظم المعلمين الذين يعملون فى المجال لم يتوفر لهم الإعداد اللغوى و المهنى و الثقافى بقدر كاف .

جـ- تدنى مستوى الأداء لدى المعلمين فى هذا المجال .

و حتى يمكن علاج هذا التدنى فإنه يجب أن يكون هناك تدريب مستمر يرتبط بأداء المعلم لدوره المهنى بكفاءة ، و يقترح كل من كوفنج و كوبر [1] فى هذا الشأن تصميم أسلوب متكامل للنظم يقوم

---

(1) K. T. Coffing, & J. M. Cooper, " Continuity in Teacher Education " , ***Competency-based Teacher Education Book 1*** , Berkeley, MeCuchan, Pub. Corp, 1973, PP. 53-54 .

على الكفايات المهنية ، يعمل على تدريب المعلم منذ دخوله مهنة التعليم و يستمر معه حتى يبلغ سن التقاعد .

و ضعف مستوى الأداء لدى معلم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى بالأزهر يقودنا إلى الحديث عن إعداده قبل الالتحاق بالخدمة ، فهو يدخل المهنة بعد حصوله على الشهادة الجامعية من كلية اللغة العربية ، أو كلية الدراسات الإسلامية و العربية ، و قليلا ما يكون من كلية التربية جامعة الأزهر ، و هذه الكليات تُعِدُّ المعلم لتعليم اللغة العربية لأبنائها و لم تعده لتعليمها للناطقين بلغات أخرى .

و قد لمس الباحث – من خلال عمله فى هذا المجال سابقا * – أن معلم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى بالأزهر فى المرحلة الإعدادية و الثانوية لا يحظى بأى نوع من الاهتمام فى عملية الإعداد قبل الالتحاق بالخدمة أو التدريب أثناء الخدمة ، و بخاصة الإعداد المهنى ، إذ أن النسبة الكبيرة من المعلمين لم تتلق أى نوع من الدراسات التربوية قبل الالتحاق بالخدمة ، أو أثناء الخدمة ، و الجدول التالى يوضح وضع معلمى اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى بمعهد البعوث الإسلامية بالأزهر .

جدول رقم (١)

وضع معلمى اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى بمعهد البعوث الإسلامية بالأزهر من حيث الإعداد التربوى للعام الدراسى ٩٣/١٩٩٤م **

العدد الكلى للمعلمين	عدد المعلمين المؤهلين تربويا	نوع المؤهل	عدد المعلمين غير المؤهلين تربويا	النسبة المئوية للمعلمين غير المؤهلين تربويا
٣٩	١	ليسانس تربية	٣٦	٩٢,٣
	٢	دبلوم عام فى التربية		

تشير البيانات المتضمنة فى الجدول السابق إلى ارتفاع نسبة المعلمين غير المؤهلين تربويا ، الأمر الذى أدى إلى تدنى مستوى أداء هؤلاء المعلمين .

و قد ظل هذا المعلم يؤدى رسالته فى حدود ما توفر له من مستوى إعداد متواضع – و بخاصة الجانب المهنى – إلا أن مستواه فى الأداء أخذ يتدنى عاما بعد عام ، و لا سيّما فى السنوات الأخيرة و يرى الباحث أن هذا التدنى يعزى لسببين :

---

* عمل الباحث مدرسا للغة العربية بمعهد البعوث الإسلامية لمدة أربع سنوات (خلال الفترة من العام الدراسى ٨٤/١٩٨٥ و حتى العام الدراسى ٨٧/١٩٨٨) .

** حصل الباحث على هذه البيانات من سجل العاملين بمعهد البعوث الإسلامية .

الأول : أن هذا المعلم أُعِدَّ ليكون معلما للغة العربية للناطقين بها ، و لم يُعَدْ ليكون معلما للغة العربية للناطقين بغيرها ، و شتان بينهما هدفا و توجيها .

الثاني : أن هذا المعلم لم يُعَد مهنيا قبل الالتحاق بالخدمة ، كما أنه لم تقدم له أية برامج تدريبية أثناء الخدمة .

لذا فليس بمستغرب أن يتدنى مستوى أداء هذا المعلم الذى أدى بدوره إلى انخفاض نتائج العملية التعليمية فى هذا المعهد ، فضلا عن تدنى مستويات التحصيل لدى المتعلمين فى جميع المواد الدراسية بصفة عامة ، و اللغة العربية بصفة خاصة ، و هذا ما تؤكده نتائج امتحانات الشهادتين الإعدادية و الثانوية بالمعهد فى السنوات الأخيرة * حيث لم تتعد نسبة النجاح ٤٠٪ ، و هذا ما جعل مراقبة البعوث الإسلامية بالأزهر توصى بسرعة إنشاء معهد متخصص لإعداد معلم العربية للناطقين بلغات أخرى فى ضوء الاتجاهات العلمية الحديثة فى مجال تعليم اللغات الأجنبية [١] ، إلا أن هذا المعهد لم يفتح بعد .

و على هذا فقد أصبح توفير معلم اللغة العربية بالكفاءة المطلوبة فى مقدمة المشكلات التى تواجه دارسى الدين الإسلامى و اللغة العربية بالأزهر من الناطقين بلغات أخرى [٢]، لذا يرى الباحث أنه من المنطقى أن نبدأ بهذا المعلم ، و ذلك لاعتباره المسئول الأول عن مدى تحقيق الأهداف المرجوة من هذه العملية التعليمية ، و لعل من أهم الأمور التى يجب الاهتمام بها و إعادة النظر فيها برامج إعداد هذا المعلم ، و تدريبه أثناء الخدمة ، لا سيَّما بعد ما أكد أحد التربويين على ضرورة توافر كفايات معينة لدى هذا المعلم ، و بخاصة الكفايات المهنية [٣]، حتى يتمكن من أداء دوره التعليمى فى هذه العملية التعليمية بكفاءة و اقتدار .

و مما تجدر الإشارة إليه أن مقرر اللغة العربية الذى يُدَّرَس فى هذا المعهد هو نفس المقرر الذى يُدَّرَس فى بقية المعاهد الأزهرية ، إلا أن درجة النجاح فى اللغة العربية فى هذا المعهد تختلف عنها فى بقية المعاهد ، فيشترط لنجاح المتعلم فى معهد البعوث فى اللغة العربية الحصول على عشر درجات – فى كل فرع كحد أدنى – من الدرجة الكلية (أربعون درجة) ، بينما يشترط لنجاح المتعلم المصرى و غيره من العرب الحصول على عشرين درجة – فى كل فرع كحد أدنى – من الدرجة الكلية (أربعون درجة) .

---

* حصل الباحث على هذه المعلومة من خلال الاطلاع على نتائج امتحانات الشهادتين الإعدادية و الثانوية بمعهد البعوث الإسلامية خلال السنوات ٨٣ – ١٩٩٣ .

(١) *الأزهر* ، **مرجع سابق** ، ١٩٨٥ ، ص ١٠ .

(٢) **المرجع السابق** ، ١٩٨٥ ، ص ١٢ .

(٣) *رشدى طعيمة* ، **مرجع سابق** ، ص ٤٢ .

و لمزيد من التأكد من تدنى مستوى أداء معلمى اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى بمعهد البعوث الإسلامية قام الباحث بدراسة * لاستطلاع أراء عدد من موجهى اللغة العربية و المسئولين بالأزهر حول مستوى أداء هؤلاء المعلمين و تضمنت هذه الدراسة الأسئلة التالية :

١- هل ترى أن مستوى أداء معلمى اللغة العربية بمعهد البعوث الإسلامية مناسبا؟
٢- هل تعتقد أن معلمى اللغة العربية بمعهد البعوث الإسلامية تتوافر لديهم الكفايات المهنية اللازمة؟
٣- هل ترى من الأهمية تنمية الكفايات المهنية اللازمة لمعلمى اللغة العربية بمعهد البعوث الإسلامية؟

و قد أسفرت الدراسة عن النتائج التالية :

جدول رقم (٢)

نتائج الدراسة الاستطلاعية

السؤال الأول			السؤال الثانى			السؤال الثالث		
النسبة المئوية للإجابة بـ (نعم)	النسبة المئوية للإجابة بـ (إلى حد ما)	النسبة المئوية للإجابة بـ (لا)	النسبة المئوية للإجابة بـ (نعم)	النسبة المئوية للإجابة بـ (إلى حد ما)	النسبة المئوية للإجابة بـ (لا)	النسبة المئوية للإجابة بـ (نعم)	النسبة المئوية للإجابة بـ (إلى حد ما)	النسبة المئوية للإجابة بـ (لا)
٪١٠	٪٨	٪٨٢	٪٤	٪١٠	٪٨٦	٪٩٢	٪٨	صفر

يتبين لنا من البيانات المتضمنة فى الجدول السابق الآتى :

١- أن أداء معلمى اللغة العربية متدنى ، و لم يؤهلهم للقيام بمهام العملية التعليمية فى هذا المعهد ، و هذا ما أثبتته الإجابة عن السؤال الأول .
٢- أن هؤلاء المعلمين لا تتوافر لديهم الكفايات المهنية اللازمة ، و هذا ما أثبتته الإجابة عن السؤال الثانى .
٣- أن الحاجة ملحة إلى تنمية الكفايات المهنية اللازمة لهؤلاء المعلمين ، و هذا ماأثبتته الإجابة عن السؤال الثالث و الأخير من أسئلة الدراسة .

و لقد أبدى بعض المسئولين عن هذا المعهد تخوفا من سحب هؤلاء المعلمين من عملهم ، و ذلك لإتاحة الفرصة لهم لتلقى التدريب الكافى لتنمية الكفايات المهنية اللازمة لهم ، لذا كان لا بد من التفكير فى طريقة تتيح لهؤلاء المعلمين فرصة التدريب دون التأثير على انتظامهم فى عملهم ، و هذا ما يتأتى بوضع برنامج تدريبى يسمح بالاستفادة من ميزتين :

---

* طبقت هذه الدراسة على عينة من الموجهين و المسئولين بمنطقة القاهرة التعليمية الأزهرية و الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية بلغ عددها عشرين فردا .

الأولى : ميزة تربوية تهدف إلى تنمية الكفايات المهنية اللازمة لهؤلاء المعلمين أثناء الخدمة .

الثانية : ميزة مادية تهدف إلى تدريب هؤلاء المعلمين أثناء الخدمة دون سحبهم من المهنة ، و تعيين بديلا لهم ، و ربما يكون أقل كفاية منهم فى القيام بمهام المهنة [٤]. و لقد تبين من خلال النتائج التى أسفرت عنها الدراسة التى قام بها الباحث أن معظم المسئولين عن تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى غير راضين عن مستوى أداء معلمى اللغة العربية ، كما تبين أيضا ضرورة توافر الكفايات المهنية و تنميتها لديهم ، وهذا يتطلب إعداد برنامج تدريبى لتنمية الكفايات المهنية اللازمة لهؤلاء المعلمين ، و هذا ما يهدف إليه البحث الحالى إن شاء الله تعالى .

و فى حدود علم الباحث أنه حتى الآن لم تتصد أية دراسة علمية لهذه المشكلة ، الأمر الذى حفز الباحث للتصدى لها و العمل على علاجها .

ثانيا - مشكلة البحث :

فى ضوء العرض السابق ، يمكن تحديد المشكلة التى يتصدى لها البحث الحالى فيما يلى :

" تدنى مستوى أداء معلم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى بالأزهر ، و قصور إعداده مهنيا " .

و علاج هذه المشكلة يتطلب الإجابة عن الأسئلة البحثية الآتية :

١- ما الكفايات المهنية اللازمة لمعلم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ؟

٢- ما التصور المقترح لبرنامج تدريبى لتنمية الكفايات المهنية اللازمة لمعلم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى أثناء الخدمة ؟

٣- ما مدى تمكن معلم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى من الكفايات المهنية اللازمة له ؟

٤- ما مدى فعالية البرنامج المقترح فى تنمية الكفايات المهنية اللازمة لمعلم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ؟

ثالثا - أهداف البحث :

تمثلت أهداف البحث الحالى فيما يلى :

١- تحديد الكفايات المهنية اللازمة لمعلم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى .

---

(٤) *عبد الملك الناشف* ، " المنحنى المتعدد الوسائل " ، **مؤتمر دراسة جدوى و إمكانية تطوير برامج و أساليب تدريب المعلمين أثناء الخدمة بالبلاد العربية** ، القاهرة ، ٢٠-٢٦ أبريل ١٩٧٧ ، ص ص ٦٢ ، ٧٧ .

٢- تصميم برنامج تدريبى ينمى الكفايات المهنية اللازمة لمعلم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى أثناء الخدمة .

٣- التحقق من فعالية البرنامج المقترح فى تنمية الكفايات المهنية التى يشتمل عليها ، و ذلك عن طريق تطبيقه على معلمى اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى بالأزهر أثناء الخدمة .

٤- الوقوف على مستوى أداء معلمى اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى بالأزهر .

رابعا - أهمية البحث :

تتمثل أهمية البحث الحالى فى أنه :

١- يقدم قائمة بالكفايات المهنية اللازمة لمعلم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى . تفيد هذه القائمة فى بناء قوائم مماثلة ، كما تفيد فى بناء بطاقات ملاحظة تستخدم كأدوات لتقويم الكفايات .

٢- يقدم برنامجا تدريبيا قائما على الكفايات ، يفيد فى تدريب معلم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى أثناء الخدمة .

٣- يقدم نموذجا لأدوات تقويم الكفايات ، تمثلت فى اختبارات تحصيل و بطاقات ملاحظة ، تفيد فى التقويم فى مجال الكفايات .

٤- يسهم فى تحسين مستوى أداء معلم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى .

٥- يفتح المجال أمام دراسات أخرى مستقبلية فى مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى بصفة خاصة ، و فى مختلف مجالات العمل التربوى بصفة عامة .

خامسا - حدود البحث :

تحرك هذا البحث فى إطار الحدود التالية :

١- من حيث الكفايات :

اقتصر على الكفايات المهنية اللازمة لمعلم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ، و على هذا استبعدت الكفايات اللغوية اللازمة لهذا المعلم ، و كذلك الكفايات الثقافية ، نظرا لصعوبة تناول جميع الكفايات فى دراسة واحدة .

٢- من حيث المعلمين :

اقتصر على معلمى اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى بمعهد البعوث الإسلامية بالقاهرة ، و عددهم تسعة و ثلاثون معلما ، هم كل أفراد المجتمع الأصلى .

obeikandl.com

سادسا - منهج البحث :

استخدم البحث الحالى المنهجين الوصفى و التجريبى .

بالنسبة للمنهج الوصفى فقد استخدم فى :

١- إرساء الإطار الفلسفى النظرى الذى انطلق منه البحث لمعالجة المشكلة التى تصدى لها .

٢- إعداد الأدوات الدراسية اللازمة للبحث الحالى ، و تمثلت هذه الأدوات فى :

أ- قائمة الكفايات المهنية اللازمة لمعلم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى .

ب- البرنامج التدريبى المقترح .

جـ- أدوات تقويم البرنامج المقترح و هى :

★ سبعة اختبارات تحصيلية .

★ سبع بطاقات ملاحظة .

(اختبار و بطاقة لكل مجال من مجالات البرنامج)

أما المنهج التجريبى فقد استخدم فى تطبيق البرنامج المقترح على أفراد العينة .

سابعا - خطوات البحث :

إرساء الإطار النظرى للبحث :

أرسى الإطار الفلسفى النظرى الذى انطلق منه البحث الحالى لمعالجة المشكلة التى تصدى لها من خلال الخطوات التالية :

١- مراجعة البحوث و الدراسات السابقة - تلك التى استطاع الباحث التوصل إليها ، العربية منها و الأجنبية - التى أجريت فى مجال :

أ- كفايات المعلم و برامج إعداده و تدريبه .

ب- مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى .

٢- دراسة نظرية حول تدريب المعلم أثناء الخدمة ، تناولت مفهوم التدريب ، و أهميته و دواعيه ، و التخطيط له ، و المتطلبات الأساسية لنجاحه ، و أساليبه ، و الاتجاهات الحديثة فيه .

٣- دراسة نظرية حول الكفايات ، تناولت مفهوم الكفايات ، و أسباب ظهورها ، و مميزاتها ، و ما أخذ عليها ، و أسس تحديدها ، و مصادر اشتقاقها .

٤- دراسة نظرية حول البرامج القائمة على الكفايات ، تناولت مفهوم البرنامج القائم على الكفايات ، و نشأته ، و أهميته ، و خصائصه ، و خطوات تصميمه ، و أساليب تقويمه .

obeikandi.com

و بما أن البرنامج المقترح صمم فى صورة تعيينات تدريبية ، فقد شملت الدراسة النظرية هذه التعيينات من حيث مفهومها ، و خصائصها .

٥- دراسة نظرية حول تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ، تناولت أهمية تعليم اللغات الأجنبية ، و مكانة اللغة العربية بين اللغات العالمية ، و أهمية تعليمها للناطقين بلغات أخرى ، و دور الأزهر فى هذه العملية التعليمية ، و الأهداف المرجوة منها ، و دوافع الناطقين بلغات أخرى لتعلم اللغة العربية كلغة أجنبية ، و مشكلات تعليمها و تعلمها ، و إعداد معلمها .

الإطار الإجرائى :

للإجابة عن الأسئلة البحثية السابقة سار البحث وفق الخطوات التالية :

١- للإجابة عن السؤال الأول ، و الذى يتعلق بتحديد الكفايات المهنية اللازمة لمعلم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ؛ قام الباحث بما يلى :

أ- مراجعة البحوث و الدراسات السابقة التى تناولت مجال كفايات المعلم و برامج إعداده و تدريبه ، و ذلك لفحص ما توصلت إليه هذه الدراسات من قوائم للكفايات .

ب- مقابلة بعض العاملين فى تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ؛ و ذلك لمعرفة ما يجب أن يكون عليه معلم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ، و ترجم ما أدلوا به إلى كفايات .

جـ- مقابلة بعض المتعلمين الأجانب ، و ذلك لدراسة حاجاتهم من تعلم اللغة العربية كلغة أجنبية ، و ترجمت هذه الحاجات فى صورة كفايات .

د- ملاحظة مجموعة من معلمى اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى بالأزهر .

هـ- إعداد قائمة مبدئية بالكفايات المهنية اللازمة لمعلم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى فى ضوء ما أسفرت عنه الخطوات السابقة .

و- عرض القائمة المبدئية للكفايات على مجموعة من المتخصصين فى المجال ، و ذلك للتأكد من صلاحيتها .

ز- تعديل القائمة المبدئية فى ضوء مقترحات المحكمين ، ثم وضعت القائمة فى صورتها النهائية .

٢- و للإجابة عن السؤال الثانى ، و الذى يتعلق بالتصور المقترح لبرنامج تدريبى لتنمية الكفايات المهنية اللازمة لمعلم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ؛ قام الباحث بالآتى :

أ- تصميم برنامج تدريبى تضمن الكفايات التى اشتملت عليها القائمة النهائية ، تلك التى تم التوصل إليها من خلال الخطوات التى اتبعت للإجابة عن السؤال الأول ، و لقد صمم البرنامج المقترح فى صورة تعيينات تدريبية .

obeikandl.com

ب- عرض البرنامج - فى صورته المبدئية - على مجموعة من المتخصصين فى المجال ، و ذلك للتأكد من صلاحيته لما وضع له .

جـ- تعديل البرنامج فى ضوء ما أشاروا به المحكمون ، و وضعه فى صورته النهائية .

٣- و للإجابة عن السؤال الثالث ، و الذى يتعلق بمدى تمكن معلم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى من الكفايات المهنية اللازمة له ؛ اتبعت الخطوات التالية :

أ- إعداد أدوات تقويم للكفايات المهنية المتضمنة فى البرنامج المقترح ، و ذلك لتحديد مستوى تمكن المعلم من الكفايات المهنية اللازمة له و أيضا لتقويم البرنامج المقترح ، و تمثلت هذه الأدوات فى :

★ سبعة اختبارات تحصيلية .

★ سبع بطاقات ملاحظة .

ب- عرض هذه الأدوات على نفس مجموعة المحكمين الذين عرض عليهم البرنامج المقترح ، و ذلك للتأكد من صلاحية هذه الأدوات لتقويم الكفايات المستهدفة .

جـ- تعديل أدوات التقويم فى ضوء ما أشاروا به المحكمون ، و وضعها فى صورتها النهائية .

٤- و للإجابة عن السؤال الرابع و الأخير من أسئلة البحث ، و الذى يتعلق بمدى فعالية البرنامج المقترح فى تنمية الكفايات اللازمة لمعلم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ، تم تطبيق البرنامج المقترح ، و سار التطبيق فى الخطوات التالية :

أ- تحديد التصميم التجريبى .

ب- تقويم أفراد العينة تقويما قبليا ، و ذلك بتطبيق أدوات التقويم المعدة لهذا الغرض .

جـ- تقديم محتوى البرنامج لأفراد العينة ليدرسوه دراسة ذاتية .

د- تقويم أفراد العينة تقويما بعديا ، و ذلك بإعادة تطبيق أدوات التقويم .

هـ- تحليل النتائج و تفسيرها .

و- تقديم التوصيات و المقترحات فى ضوء ما أسفر عنه البحث من نتائج .

ثامنا - مصطلحات البحث :

يتطلب البحث الحالى استخدام بعض المصطلحات استخداما يتناسب مع طبيعته و أهدافه ، لذا فإنه من المهم تحديد المقصود بهذه المصطلحات فى البحث الحالى ، و هذه المصطلحات هى :

١- البرنامج القائم على الكفايات *Competency-Based Program* :

يقصد به " التنظيم المنطقى للخبرات التعليمية التى تشكل مجموعة الكفايات المهنية اللازمة

لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ، بحيث يتم تنظيم هذه الكفايات في صورة تعيينات تدريبية يقوم المعلم المتدرب بدراستها دراسة ذاتية تمكنه من اكتساب الكفايات المتضمنة فيها ، و يؤديها بدرجة إتقان لا تقل عن المستوى المحدد " .

٢- الكفاية المهنية :

" الكفاية هي قدرة مركبة تتضمن المعارف و المهارات و الاتجاهات و أنماط السلوك التي يكتسبها المعلم بعد مروره في برنامج محدد بحيث يرتفع أدائه بدرجة لا تقل عن مستوى إتقان معين يمكن ملاحظته و تحليله و قياسه بأدوات قياس خاصة تعد لهذا الغرض " .

و يستخدم مصطلح الكفاية المهنية في البحث الحالي ليشمل الكفايات التدريسية العامة اللازمة للمعلم بصفة عامة ، و الكفايات التدريسية الخاصة اللازمة لمعلم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى .

٣- التعيين التدريبي :

وحدة تعلم صغيرة ، ذاتية المحتوى ، تقدم للمتعلم المتدرب ليقوم بدراستها دراسة ذاتية ، بحيث تساعده على بلوغ الأهداف المرجوة .

و لم يحدد البحث الحالي وقتا لدراسة التعيين ، و إنما تتوقف على قدرة المتعلم و سرعته الذاتية .

٤- معهد البعوث الإسلامية :

معهد ديني إعدادي ثانوي أسس عام ١٩٥٤ ، تابع للأزهر الشريف ، الغرض منه تعليم الدين الإسلامي واللغة العربية للناطقين بلغات أخرى من المسلمين غير العرب .